

النشاط الثقافي في الوطن العربي

م
برامج
الأدب

الفصحى أم العامية ؟

لبنان

مشروع اللغة العربية الأساسية

ذكر بعض الذين كتبوا في « مشروع اللغة العربية الأساسية » ان هناك محاولة لاحلال العامية مكان الفصحى . لقد أشكل الامر على هؤلاء لان جزءا من العمل سينتاول العامية ، وتوهوا ان المقصود هو احلال العامية مكان الفصحى ، كان الامر بسيط الى هذا الحد . ولكن الذي فاتهم ان العمل على اللهجات العامية انما يستهدف خدمة الفصحى وليس العكس ، وبالتالي فان « جدار الفصحى لن يخرق » واننا في المركز التربوي لا ندعو للهجة العامية ولن ندعو اليها . بل كل ما نفيقه هو ان نرتقي بالعامية ما أمكن لتندمج تدريجيا في الفصحى . وبالتالي فان همنا اللغة الفصحى وحدها . اما تحقيق ذلك بواسطة المشروع فعلى النحو التالي :

لو أجرينا احصاء للمفردات الفصيحة في عدد من النصوص لحصلنا على نتيجة هي ان فعل « نام » مثلا قد ورد في الاستعمال الفصحى بنسبة عالية ، ثم أجرينا الاحصاء نفسه للمفردات المستعملة في العامية ووجدنا ان فعل « نام » ذاته قد ورد في الاستعمال العامي بنسبة عالية . ان هذه النتيجة تحتم على المربين ان يستعملوا فعل « نام » في مراحل التدريس الاولى لانه مانوس ومألوف لدى التلاميذ الصغار بسبب الاستعمال العامي وهو في الاصل فصيح . وتحتسم عليهم بالتالي استعمال فعل « رقد » في مرحلة متأخرة نسبيا لان وروده في الاستعمال الفصحى والعامي سيكون أقل من فعل « نام » بالرغم من ان معناهما واحد تقريبا . ويصح هذا القول في مختلف المفردات ، فالمقصود اعتماد ما هو مشترك بين الفصحى والعامي في المراحل الاولى من مراحل التعليم وهو لفظ فصيح على كل حال ، وتأجيل ما هو أكثر صعوبة الى المراحل اللاحقة . وينطبق هذا الامر تماما على التراكيب . فما هو مشترك بين الفصحى والعامية هو أيسر فهما وادراكا مما هو خاص بالفصحى دون العامية ، ولذا تحتم البدء به لينقل التلاميذ بشكل متدرج الى ما هو أكثر صعوبة.

لماذا مؤتمر برمانا ؟

لا بد هنا من توضيح طريقة العمل لنفهم لماذا عقد مؤتمر برمانا في ١٤ حزيران ١٩٧٣ . ان « مشروع اللغة العربية الأساسية » سابق لانشاء المركز التربوي للبحوث والانماء . فلقد باشر القيام به معهد الادب الشرقية بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية عام ١٩٧٠ ، وبعد انجاز قسم صغير من المشروع توقف العمل بسبب الصعوبات المادية . الى ان كان المركز التربوي للبحوث والانماء ، فرأى ان يكمل العمل في المشروع بالنظر للفائدة التربوية العظمى التي يتوقع الحصول عليها في تدريس اللغة العربية بعد استخراج النتائج المطلوبة .

وبعد دراسات مستفيضة ، قرّر الرأي على استخدام العنقسل الالكتروني في تصنيف مليوني كلمة فصيحة تؤخذ من نصوص عشوائية لادباء عرب مشهورين عرفوا في السنوات الخمسين الاخيرة لمعرفة تواتر المفردات الفصيحة في الاستعمال .

ويشمل العمل كذلك تصنيف اربعمائة ألف لفظ عامية من اللهجات اللبنانية لمعرفة اللفظ المشترك بين العامية والفصحى والذي يكثر استعماله ، ليعتمد في مراحل التدريس الاولى .

في عداد المشاريع التي يقوم المركز التربوي للبحوث والانماء في بحثها « مشروع اللغة العربية الأساسية » . ولقد قيلت في هذا المشروع اقوال كثيرة ولا سيما بعد المؤتمر الذي عقد في برمانا في الرابع عشر من حزيران الماضي . بالرغم من احترامنا الكلي للأشخاص الذين كتبوا في هذا الموضوع ، نرى ان مجمل ما كتبوه لم يكن ذا علاقة وثيقة بالمشروع . وهذا ما حملنا على ان نمد مجلة « الادب » القراء بهذا المقال نزولا عند رغبة أستاذنا الفاضل الدكتور سهيل ادريس معرفين بالمشروع موضحين غاياته وأهدافه مبينين خطة العمل التي سننتهج فيه .

ماذا نعني باللغة العربية الأساسية ؟

« مشروع اللغة العربية الأساسية » ليس بحثا في اللغة ، وانما هو عمل احصائي يرمي الى تصنيف المفردات والتراكيب العربية الفصيحة بحسب تواتر ورودها في الاستعمال . فليس المقصود اذن تبسيط اللغة العربية ولا وضع لغة محدودة المفردات والتراكيب بل المقصود تحديد المفردات والتراكيب الكثيرة الشيعوك كي يبدأ بها في تعليم اللغة العربية . فالمشروع في مجمله تربوي خالص يهدف الى تيسير مهمة المدرسين . ولا يدرك أهمية هذا المشروع الا العاملون في حقل التعليم والتأليف المدرسي ، فانهم لدى تعليم الصغار او لدى تأليف الكتب المدرسية الخاصة بهم يحتارون في اختيار اللفظ المناسب لهذه السن او لتلك . اذ يخيل للراشدين ان هذه اللفظة مانوسة وسهلة ولكنها لدى الاستعمال يتبين ان الصغار لا يفهمونها . أضف الى ذلك ان مؤلفي الكتب المدرسية قلما يعيرون هذه الناحية الأهمية التي تقتضيها ، فترى نفرا منهم يورد الفاظا في كتب السنة الاولى الابتدائية يعجز المتخصصون في اللغة عن فهمها ، وقد يضطرون الى البحث عن معناها في المعجم . ويحضرني من هذه الالفاظ نموذجان وردا في بعض كتب القراءة . ففي الكتاب الاول وهو مخصص لتلاميذ السنة الاولى الابتدائية ، أي التلاميذ الذين هم في الخامسة من عمرهم ، وردت لفظة « الدرس » ومعناها صغير الفار أو الأرنب . وفي الكتاب الثاني وردت لفظة « الجففات » بمعنى أصول أشجار الكرم . وفي كتاب مخصص للسنة الثانية الابتدائية ، ورد هذا التعبير « درس عليه » في الحديث عن شخصين معينين علم أحدهما الآخر . ولا يخفى ما في هذه النماذج من دلالة على تفتير صغارنا من تعلم اللغة العربية . حيا ل هذا الواقع ، وبحثا عن حل يسر تدريس اللغة العربية كان لا بد من التفكير في تصنيف المفردات والتراكيب العربية وفقا لآعمار التلاميذ الصغار . من هنا كان التفكير « بمشروع اللغة العربية الأساسية » .

ولا بد من الإشارة في هذه المناسبة الى ان الدول المتطورة في سوادها الإقليم قد اعتمدت مثل هذا الامر في لغاتها ، فكان هناك اللغة الفرنسية الأساسية ، واللغة الانكليزية الأساسية ، واللغة الألمانية ... الخ .

لرسل الآداب : سليمان فياض

حول عودة المجلات الثقافية

ثمة بشائر حملتها اخبار الثقافة في مصر ، قبل شهر مضى ، بشائر بمسودة بعض المجلات الثقافية التي اوقفت او احتجبت بالقاهرة ، خلال العامين الماضيين . وتقول هذه الاخبار ، انه ستصدر ثلاث مجلات تعنى بالثقافة فنا وادبا ، ابداعا ونقدا : مجلة فنية جامعة للسينما والمسرح والموسيقى والفنون التشكيلية ، ومجلة ثقافية للدراسات الادبية والنقدية ، ومجلة للكتاب من الشباب . وبرغم المحاذير والاخطار المتوقعة لهذه المجلات - التي لم يعرف بعد موعد صدورها - من تضارب في الاختصاصات ، ومن تنوع في مواد المجلة الواحدة ، الى درجة يتوقع معها ان تكون بلا حدود فاصلة ، ومن فقدان للتخطيط مرتقب ، ناتج ، لا من الهدف والقاية لكل مجلة ، وانما من الابتعاد عن فكرة عودة المجلات المتخصصة ، وبخاصة انها ستصدر عن وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية ، والتخصص هو الاكثر ضمانا ، لسلامة التخطيط ، والمجلات ستصدر عن جهة رسمية . . برغم كل هذه المحاذير والمخاطر ، فان عودة المجلات ، وبأية صورة ، ومع كل المحاذير والمخاطر ، أمر يبشر بالخير ، ويعيد للفكر بعض حقوله ، ويفتح للثقافة بعض المنافذ ، في دولة عربية ، هي القلب والعقل من وطنها الام ، ووطنها الكبير ، وهي مركز الابداع الحقيقي ، والاشعاع الاقوى ، وبطاقاته وتاريخه الطويل ، مع الثقافة ، في القرنين الاخيرين ، على صعيد الوطن العربي كله . فاتحة خير ان تعود المجلات لتكون جسرا للفكر بين الكتاب الطلائع وبين الشعب في مصر ، والامة في الوطن العربي ، ولتكون جسرا بين مصر بأسرها ، ممثلة في ضمائر مفكرها وأقلام مبدعها ، وبين شعوب الامة العربية كلها . محذور واحد أخشى منه على المجلات الادبية الجديدة ، التي حملت الاخبار الشفهية والكتوبة وعودا بها . ذلك المحذور يتحدد ويتمثل في ان يلي مسؤولية تحرير هذه المجلات ، الاقل كفاءة وثقافة ودرية واخلاصا في فن تحرير المجلات الثقافية والادبية ، والاقل احتراما لهم بين المثقفين في مصر وفي غير مصر من البلاد العربية . ان عددا من التجارب السابقة ، وبعضها ما يزال موجودا يعاني الخيبة والعزلة والفشل ، في حقل المجلات الادبية ، يحذرنا من هذا المحذور ، وينذرنا بذلك المنزلق الخطر . ولذلك يجب ان توكل امور هذه المجلات الجديدة الموعودة للثقافة ، ودرية ، والاحرص على النجاح والحيدة في التحرير ، الا من حد الجودة الفكرية والفنية . وعسى ان تستفيد وزارة الثقافة في مصر من دروس الماضي ، وتجنب مجلاتها الجديدة من هذا المحذور ، حتى لا تتردى المجلات في المنزلق الخطر ، حيث الهاوية ، بعدم الثقة ، وبالمجاملة ، وبالمواقف الشخصية غير العادلة او المحايدة من الكتاب ، كهولا وشبابا .

قضية المجلات العلمية في مصر

في مصر ، كما في سائر الدول العربية ، يكثر الحديث ، منذ

ويتناول العمل في المشروع التراكيب الفصيحة والعامية لاستخدام ما هو مشترك بينها في تاليف الكتب المدرسية وفي تدريس اللغة العربية . أما طريقة تنفيذ هذا العمل على الآلات الالكترونية فهسي التي كانت موضوع مؤتمر برمانا ، وانني لا أرى ضرورة لذكرها لانها عمل تقني خالص لا علاقة له باللغة .

أما المؤتمر فكانوا في غالبيتهم من علماء اللسانيات الحديثة ومن ذوي الخبرة في استخدام المصطلحات الخاصة بالعقل الالكتروني. وكانت الغاية ان يعرض كل منهم نسقه في العمل « Son Système » على العقل الالكتروني ليتقن اوقفها واكثرها وفرا في آن واحد. لقد كانت غاية المؤتمر اذن تقنية ولم تكن لغوية . لقد كانت غاية المؤتمر البحث عن طريقة تنفيذ العمل وليس البحث في طبيعة اللغة وفلسفتها . وباعتبار ان العالم العربي يقتصر بشكل عام الى هذا النمط من الخبرات الحديثة فقد كان المدعوون في غالبيتهم من المشرقين المهتمين بشؤون اللغة العربية وتحديث اساليب تدريسها . ولقد حرصنا في المركز التربوي للبحوث والانماء على ان يحضر المؤتمر بعض المشتغلين بالشؤون اللغوية للافادة من ارائهم اذا ما تطرق البحث الى الامور اللغوية ، ولم يكن بالامكان توجيه الدعوة الى اللغويين جميعهم بالنظر لطبيعة الموضوع وللسرعة الى عقد بها المؤتمر .

بقيت ملاحظة اخيرة لا بد من ذكرها وهي ان المركز التربوي للبحوث والانماء قد اخذ بعين الاعتبار ان هذا العمل بهم البلدان العربية جميعها ، لذلك فقد اعادت العدة لابلاغ الدول العربية جميعها بغاية المشروع وبطريقة تنفيذه ، ولا سيما القسم المتعلق بالعامية ، كي يكون المهتمون بالتربية على بينة من الامر فلربما شأوا العمل في الوقت نفسه على العاميات في بلدانهم ، باعتبار ان الفصحى واحدة ، والعمل عليها في لبنان ، يكفي الدول الاخرى ، مؤونة البحث ، وهكذا وبعد عامين تقريبا يخرج العالم العربي بلفة عربية اساسية تستخدم للتدريس والتاليف المدرسي في المرحلة الابتدائية ، وفي ظننا ان تدريس العربية سيختلف عما هو الان. وفي سبيل وضع الدول العربية الشقيقة في جو العمل فقد دعي اللغويون الثقافيون العرب في لبنان الى اجتماع توضح فيه اهداف المشروع وطريقة العمل لينقلوا الامر الى دولهم ، كما اننا سنوجه استفتاء الى رؤساء الجامعات العربية ورؤساء اقسام اللغة العربية في كل منها والى اساتذة اللغة العربية وادابها في هذه الجامعات كي يسهموا معنا في تحديد الادبيات المشاهير الذين يجب ان نعتمد آثارهم في التصنيف الذي نتوي اجراءه .

أهمية المشروع :

ان أهمية هذا المشروع كامة في انه يضع اللغة العربية في عداد اللغات الحية . ومن جهة ثانية يفسح المجال امام التلاميذ العرب كي يفهموا ما يقرأون فتزداد رغبتهم في تعلم العربية ويقتضي بالتالي تدريجيا على الامية والجهل الناجمين عن نفور التلاميذ من تعلم اللغة العربية . كما انه يعيد للبنان دور الريادة في خدمة اللغة العربية الفصحى ويعيد الى الذاكرة دور البساتنة واليازيين والشدياق والاسير وسواهم من فرسان النهضة اللغوية في المشرق العربي .

محمد علي موسى

رئيس قسم اللغة العربية وادابها
في المركز التربوي للبحوث والانماء

هزيمة يونيو ٦٧ ، عن العلم ، والتكنولوجيا ، وضرورة الدخول بالعلم الى العصر الحديث . وذلك يعني في نفس اللحظة ، ان تكون عنايتنا بالعلم ، ليست مجرد كلام مكتوب ، او محادثة في نوبة ، او محاضرة ، او عبر الشاشة الصغيرة ، أو الراديو . وإنما أن تكون عنايتنا بالعلم ثقافة علمية ، وفعلا علميا مخططا ومنفذاً ومستهدفا للتراكم ، وللنووية ، في وقت واحد . والثقافة العلمية تعني وجود مجالات علمية متخصصة ، وأخرى جماهيرية ، تبسط العلم لقرائها ، وتفرس الروح العلمية في التفكير ، والثقافة العلمية ، في نفوس الاجيال العربية الشابة .

وفي مصر الآن ، لا توجد مجلة علمية جماهيرية واحدة ، تصدرها اية جهة ، ولا توجد من المجالات العلمية المتخصصة ، إلا بضع مجلات ، ربما لا تزيد عن ثلاث مجلات ، تصدر بصفة شخصية ، وبمسوادر شخصية ، وبصورة غير منتظمة ، وحسب التساهيل ، كمجلات علماء الطبيعة ، والكيمياء ، والطب . وهذه الظاهرة تفرض علينا ان نتوقف عندها . فمن الضروري لدخول العصر الحديث بالعلم والابتعاد عن واقع التخلف ، بمحو الامية العلمية ، أن تكون هناك ثقافة علمية متخصصة ، وأخرى مبسطة . الاولى للعلماء ، والثانية للجماهير . ولا سبيل الى الاثنين الا باصدار عدد وافر من المجالات العلمية المتخصصة ، يعتمد على ميزانية كافية ومرصودة من ميزانيات وزارات التعليم العالي ، والتربية والتعليم ، والثقافة ، والاعلام . كما يعتمد على الاشتراكات الجبرية ، من علماء كل فرع علمي ، في مجلتهم الخاصة بهم ، وبشرط ان يكون احدهم هو المسؤول عن تحريرها ، وعلى مستوى علمي لا بد منه ، وان لا تنحصر هذه المجالات العلمية المتخصصة في دائرة العلماء المصريين وحدهم ، وإنما تمتد ليصبح علماء الوطن العربي كله قراء لها ، ولتصبح الجهات العلمية المختلفة في العالم ، بعضها من مصباتها .

ان عبيدا من علمائنا العرب ، وبخاصة في مصر ، ينشرون بابحاثهم الهامة ، في الدوريات العلمية العديدة في انحاء العالم ، والتي يقرّب عددها من ثمانين ألف مجلة علمية دورية متخصصة . وربما لا يعرف زملائهم في اوطانهم ، حتى اخبار ابحاثهم هذه . وكان بلادنا تفرخ علماء ، وتقدمهم هدية لغير أمتهم ، فيهاجرون بابحاثهم ، كما يهاجرون كل يوم باجسادهم وعقولهم .

كذلك لا سبيل الى الثقافة العلمية المبسطة ، للجماهير ، الا بمجلة على الاقل ، ذات نبويب موسوعي ، وابواب بيبيوجرافية ، تصدر عن جهة او اكثر من جهاتنا الرسمية المسؤولة عن العلم والتعليم ، عن الفكر والثقافة ، كالوزارات ، ومراكز البحوث ، والكليات العلمية . والمهم هو التخطيط السليم ، وابداع الميزانية الكافية ، والحصول على الاشتراكات الفردية ، ومن الاجهزة التي يدخل في تكوينها وجود مكتبات عامة بها ، كالكليات الجامعية ، ومدارس وزارة التربية والتعليم ، ومكتبات وزارة الثقافة ، وقصور الثقافة الجماهيرية . بل ومن مثيلاتها في الوطن العربي كله من العراق الى المغرب ، ومن سوريا الى اليمن . ثم الانتظام في مواعيد صدور هذه المجالات ، وحسن التوزيع ، وازالة العقبات والسدود من طريق المجالات ، ليصبح الوطن العربي كله مسرحا وساحة لهذه المجالات العلمية .

هذا اذا أردنا حقا ، وليس استهلاكنا ودعاية ، ان ندخل عصر العلم ، وعالمنا المعاصر ، من ابوابه الوحيدة ، واذا أردنا الا نكون فقط معاملا لتفريخ العلماء ، وتسليمهم الى الفير ، بالهجرة الجسدية ، او بالاغتراب العقلي ، او بهما معا . وعلى قدر ما نفكر ، يكون التحقيق ، وعلى قدر ما نفعل ، وبنوعية ما نفعل . . . تكون . لكننا اعتدنا ان نرددش ، ونكثر من الشكوى ومن البكاء والرتاء ، ثم لا نفكر تفكيراً جدياً في الدخول الى العصر بالفعل ، بالثقافة ، وبالفصل العلمي . وإنما نستدير ونحن نعرف الصواب ، لتلوي عنقه ، ونقدمه برهنة من العلم على الايمان ، وحججا عصرية على قدرة اللومخولوقاته ، وادلة بلسان المستشرقين ، على ان العرب هم اساس النهضة العلمية الحديثة ، وعلى ان « بضاعتنا ترد الينا » وعلى ان اجدادنا كانوا علماء ، وكانوا فلاسفة . . . وتكتفي نحن باضاعة الوقت ، وتبديد الطاقات ، والاموال ايضا ، وأعظم ما عرفه العالم : الانسان القادر ابدا على التفكير والابداع .

اننا نعرف أين الصواب ؟ وأين الخطأ ؟ ونعرف أعراض امراض التخلف فينا ، والطريق الى التقدم . نعرفه حقا ، لكننا نكتفي بالجدل فيه ، والكتابة عنه . فنعيش بذلك أبدا على الهامش . نعيش أتباعا وذيو لا ، ونقيم المناحات في كل مكان عبر كل شاشة عربية ، وفي كل خطة سياسية ، ومن وراء كل راديو ، وفوق صفحات كل مجلة ، ونفسد بكل هذا الفكر والادب ، الفن والحياة ، ويا ضيعة الجماهير العربية كلها على أيدينا . وقد قدمت لنا كل عرقها وجوهر ما في روحها وخيرات أرضها ، وعطاء ماضيها ، لتكون ساسة لها ، وعلماء ، وفنانيين ، وآدباء ، ويا ضيعة الجماهير اذا لم تستيقظ سريعا ، لتصحح مسيرة طلائعها ، وتطهر نفوسها ، وقياداتها ، يا ضيعتها . . . فالسنوات العشر الاخيرة ، قد أحدثت تقدما علميا في المسالم المتقدم ، والمتخضر ، يساوي كل تاريخ البشرية ، وطلائع القرن المقبل تقرب ، ويقترّب معها الاحتمال في ان تكون مرة اخرى عربا بائدة ، هنودا حمرا ، شعوبا تنقرض ، او تنضوي . . الى الابد . فالغد ، يبدو لي ، غير كل غد مضى ، في تاريخ العالم . . لن يرحم . لن يرحم هذه المرة . وعزائي عن ياسي ، اني فرد ، وانتي ساموت يوما ، وان انسانا ما ، تقييا ونظيفا ، سيظل حيا في مكان ما من العالم . واعرف انه عزاء العاجز ، والمقصر .

علامات استفهام حائرة . . .

في الوطن العربي الآن ، مراكز ابحاث اجنبية ، ودور نشر ، تشود حولها علامات استفهام ، توقنا في الحيرة . في بيروت مثلا مركز البحوث الاميريكي . في القاهرة ، في حدود ما نعرف ، مركز مماثل ، تابع أيضا للجامعة الاميريكية ، وآخر اكبر وأخطر يحمل اسم مركز بحوث الشرق الاوسط ، ودار نشر تحمل اسما مشابها هو : دار الشرق الاوسط للنشر .

ويقال : ان هذه الجهات يعمل بها خيرة المصريين المتخصصين في سائر العلوم والمجالات الاجتماعية ، وبمبالغ مفرية .

ويقال : ان العمل الذي يقومون به ، ليس عملا انتاجيا ، بالتنظير ، او التطبيق ، وإنما هو عمل ميداني عن الواقع المصري ، يقوم على جمع المعلومات ، وتفرينها وتحليلها ، وتقييمها .

ويقال : ان هذا العمل مجزأ في أبحاث ومشروعات واستفتاءات ، منفصل بعضها عن بعض ، بحيث لا يدرك لها أي خطر ، يترتب على ما يقدمه هؤلاء الخبراء المصريون من دراسات ميدانية ، حتى لقطاع التعليم ، و « اللغة » العامية ، وللمعادن الشعبية ، وللشخصية المصرية ، دون ان يعرفوا هدفا عاما لعمل هذه المراكز ، وانما يكتفون بالاهداف الخاصة ، والمنفصلة والمجزأة ، لاعمالهم ، أبحاثا ودراسات ومشروعات واستفتاءات ، وانابنا بالمعلومات .

ويقال : ان هذه الجهات الاميركية لا تستعين الا بغثة من التكنولوجيا ليست لهم أية مواقف وطنية او سياسية ، وليس معروفا لهم أي انتماء ايديولوجي ، بل انها ترفض دخول هذه العناصر المفكرة - أكثر من مجرد تخصصها ، الى دهاليزها ، وغرفها المكيفة النظيفة ، الحسنة الاضاءة ، بل وتستبعد من اطرها كل من تكتشف له فكرا وطنيا ، او انتماء عربيا ، او اشتراكيا .

ويقال : ان مهمة هذه الجهات ، التي لا يعرفها الخبراء المصريون المتعاونون معها - لتجزئتهم - هي اعداد خريطة عن مصر ، والشرق الأوسط ، عن الواقع في هذه المنطقة ، لدراسته دراسة علمية بواسطة العقل الاليكتروني ، كي تعرف اميركا ، الامبريالية ، واسرائيل الصهيونية ، والاستعمار الجديد ، كيف تتعامل وتروض هذه المنطقة من العالم ، وفي الصميم ، دون ان تسيل نقطة دم واحدة ، الى درجة يصدق معها التعبير « الموت في النفس » .

ويقال : ان الخبراء العرب ، هم الذين يراسون أعمال هذه الجهات الاميركية في مصر وبيروت وعواصم عربية أخرى ، وطبقا لتنظيم اشرافي أميركي لهذه الاعمال ، وانه يساعد هؤلاء الخبراء ، مساعدون من الشباب الاميركي المدرب على فن عمل الابحاث والذين يبدون كصبية بين أيدي الخبراء العرب ، لكنهم في نفس الوقت ، يديرون « بالسكرتارية » العمل من الناحية الادارية ، والتوزيعية ، والترفيهية ، وتزويد العقل الاليكتروني بالمعلومات . وعلان بعض نتائج الابحاث التي لا تثير شبهة ، و اخفاء البعض الآخر ، الاخطر والاهم .

يقال ، وما أكثر ما يقال ، مما يشير علامات استفهام توقعنا في الحيرة ، وتفرقا في الضباب ، وتفاجنا في النهاية الاحداث ، ونشعر بالعالم من حولنا عند الكارثة انصاف آلهة ، نحن صنعناهم بايدينا ، بسداجتنا وثروتنا ، وقبلنا دور الاقزام والفعلة ، يوم قبلنا التجزئة ، ليس فقط في وطننا ، وانما ايضا في عملنا وحياتنا ، وتنظيمنا ، ووعينا .. وهلم جرا .

عودة الغائب

من بودابست عاد الى القاهرة الناقد الشاب الاسناذ سامي خشبة ، بعد غيبة دامت شهورا حافلة ، وشديدة الوطأة علي . فقد حملت عنه في غيبته ، دور المراسل لمجلة « الآداب » في القاهرة . وهو دور غير هين ، حجزني طوال الشهور التي مضت من هذا العام ، عن الكتابة القصصية الا من قصتين قصيرتين . وانا بعودته فرح مرتين : مرة من أجل « الآداب » ، ومرة من أجل نفسي . وهو بعد الاقدر على هذا الدور بحكم الخبرة الطويلة به ، التي تضرب بجلورها

في سنوات حافلة مضت ، من حياتنا ، ومن حياة « الآداب » ، وبحكم ثقافته النقدية ، ونشاطه الثقافي ، وعلاقاته الواسعة بالمتقنين ، وبقدراته كشاب لم يطرق بعد أبواب الكهولة . وجعبته كما اعتقد حافلة للآداب بالكثير ، من تجارب الثقافة في بودابست ، وعن واقع الثقافة ، وظواهرها ، في مصر ، وبخاصة بعد ان تطورت نظرتيه للامور ، نتيجة لمعايشته لواقع ثقافي متقدم .

ومن الشهر القادم ، سيعود سامي خشبة لقراءته في « الآداب » . وتحية للآداب ، ولصاحب الآداب ، ولمراسل الآداب .

سليمان فياض

القاهرة

تونس

رسالة من محمد بلحسن
الثقافة والصيف

كالمادة في كل سنة ، ومع حلول فصل الصيف ، تنشط الحركة الثقافية ويشد التنافس بين الولايات والمدن في تنظيم اللقائات الثقافية والمهرجانات الحافلة بالعديد من اصناف العروض المسرحية والفنية المختلفة الاتجاهات ..

وكالمادة ايضا يطفئ الجديد مع كل موسم . وبرز حدث جديد في صيف هذا العام ، القرار الحازم الذي اتخذته وزارة الثقافة في شأن الدعوات . فقد تم الفاء عادة توزيع الدعوات المجانية الفاء شاملا لجميع الفئات مع تخفيض محسوس في اسعار تذاكر جميع العروض . وهذه بادرة طيبة وعلامة صحة في حياتنا الثقافية . وبذلك شاهدنا لأول مرة الجمهور المحب للثقافة والذي يدفع المقابل العادي لمشاهدة العروض ، وبهذا وجدنا انفسنا هذا العام امام جمهور حقيقي وانظف ايضا ، يتنوق عن فهم وينتقد عن وعي ويصفق عن اعجاب حقيقي ويصفي عن سخط واقعي . وهذا هو الجمهور الذي يدعم الحركة الثقافية والفنية ويدفعها نحو الاحسن والافضل بحق .

وبهذا تحقق الهدف من المهرجانات وهو توجيه الثقافة الى جميع فئات الشعب وتقريبها من ابر عدد ممكن من الجماهير لافادتهم والرفع من مستواهم عن طريق العروض الثقافية المختلفة ، وخاصة العروض المسرحية ، اذ ان احسن غذاء يمكن ان يقدم الى الجماهير الشعبية في الميدان الثقافي هو الذي ياتيها عن طريق المسرح .

ومن اجل بعث مسرح تونسي يحقق وجوده الفني باصالة واقتدار ، ما يزال مهرجان الحمامات يصر على سنته الحميدة فسي افتتاح عروضه بمسرحية تونسية تاليفا واخراجا وتمثيلا ، تتسم كالمعتاد بطابع البحث وبتابع المحاولات الطلائعية . وزاد هذه السنة مهرجان قرطاج في تدعيم اتجاه فتح الباب امام الانتاج

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

رسائل فلسفية

يضم كتاب «رسائل فلسفية» لابي بكر بن زكريا الرازي الطبيب العربي الاول وحجة الطب في اوربا حتى القرن السابع عشر، فصولا جديدة من مؤلفاته الفلسفية والفكرية، الى جانب فصول أخرى من كتبه المفقودة التي اثارت كثيرا من الجدل في حينها .. والتي تسلط اضواء جديدة تكشف عن نفاذ هذا الفيلسوف الى امور وقضايا فلسفية وفكرية متعددة تناولتها الفلسفة وعلم النفس الحديثين في مزيد من التوسع والتحليل .

... الرازي اول من درس وتناول الموضوعات النفسية من زاوية العقل مبتعدا بها عن المسلمات الغيبية ، او كونها مطلقات غير قابلة للفهم . وان كانت تبدو لنا الآن تفاسير منطقية وبديئية ، فانه يجب الا يغيب عنا ان الرازي سبقنا بنحو ١٢٠٠ سنة تقريبا .
الانوار ٢٠ آب ١٩٧٣

القزويني عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

يعتبر المستشرق كراتشكوفسكي انه يمكن اطلاق اسم «كوزموغرافيا» أي علم نشوء الكون على كتاب القزويني ، واذا كان من الواجب عدم تجاهل السابقين للقزويني في هذا المضمار ، فانه يجب من جهة أخرى الاعتراف بمصنّفه كأكبر اثر من هذا النوع .
ولاول مرة ينشر النص الكامل للكتاب الموسوعي الذي وضعه القزويني ، منسقا تنسيقا عصريا مستهلا بمقدمة تعرف بالكتاب وبالمؤلف تحت عنوان :

(الكون والحياة في نسج من عجائب ومعارف وعلوم ، كتبها فاروق سعد) ، مع تنويه يتضمن فهرسا تفصيليا لمواضيع الكتاب وفقا لترتيب القزويني ، ثم تصنيفا لمواد الكتاب على اساس التقسيم العصري لموضوعات العلوم والمعارف .

مشتريات - دار الآفاق الجديطة - بيروت .

ص . ب ٧٣٠٢

هاتف ٣٤٩١٧٨ - ٣٤٩١٧٩

القومي . فتأكد بذلك حرص واصرار وزارة الثقافة على التعريف بالانتاج التونسي النظيف واقحامه في نطاق التظاهرات الثقافية . فاجدت بذلك روح الجد والمغامرة لدى الكتاب التونسيين وخاصة منهم جيل الروّيا المعاصرة فالفوا للمسرح في محاولة لاجاد مسرح تونسي لحما ودما .

في مسرح الهواء الطلق بالحمامات شاهدنا مسرحية جديدة باللغة العربية عن (الحلاج) او رحلة الحلاج تاليف عزالدين المذني ، اخرج المصنف السويسي ، موسيقى عبدالعزيز بن عثمان ، تمثيل فرقة مدينة الكاف .. هي محاولة جريئة عن رحلة رجل فكر من ذوي العزائم الصادقة ، يطلب الحقيقة ويسأل الحرية وينشد العدل ، انه ابو الميث الحسين بن منصور الحلاج ، الذي صار بكل قواه من اجل الحق والعدل والحرية . وهو في المسرحية منقسم الى ثلاثة شخصيات ، الاولى صوفية وهو حلاج الاسرار وصراعه مع رجال الدين ومشاكلهم ، والثانية شعبية وهو حلاج الشعب وصراعه من اجل استرداد حقوق الشعب ورد الاعتبار له ، والثالثة فكرية وهو حلاج الحرية وصراعه من اجل حرية الفكر وحرية القول والكتابة . وفي كل مرة يتهم بالزندقة وافساد العامة ويحاكم ويدان ويشنق في الساحة العامة امام العامة ! وكل ذلك الصراع المرير وتطورات احداثه وابعاده اضفى عليه المؤلف ابعادا معاصرة ، فربط بذلك بين الماضي والحاضر عبر التاريخ دونما تقييد به .

وخلال هذه الرحلة المسرحية مع الحلاج وشخصيته ذات الاتجاه الثلاثي لاحظنا تكاملا وتآلفا في تأليفها واخراجها وتمثيلها . وهذا التكاملا والتآلف الملموس بدأنا نتعود عليه من الثنائي المذني المؤلف والسويسي المخرج . وقد لجأت الفرقة في تمثيلها الى ما يسمى بالمسرح الجماعي بمختلف وسائله كالاضواء والملابس والموسيقى ، فجاء العمل المسرحي مشتركا وجماعيا ، وهو ما نفتقده في الاعمال المسرحية التونسية .

وفي المسرح الاثري بقرطاج شاهدنا مسرحية أخرى جديدة باللغة العربية عن (احلام قرطاج) تاليف احمد القديدي ، اخرج محسن بن عبدالله ، موسيقى محمد سعادة ، تمثيل فرقة مدينة تونس . هذا العمل المسرحي يمثل امجادا تاريخية في نفس المكان الذي وقعت فيه منذ قرون ، وفيها تأملات ذهنية عن نشوء الحضارات وفي اسباب سقوط الحضارات ايضا . وتعود بنا الى الفترة الفينيقية التي قدمت فيها عليسة من مدينة صور بلبنان عن طريق البحر وانهمكت بجد في بناء مدينة قرطاجنة . وقد وقع تقديمها في قرطاج وفي هذه الفترة بالذات التي تشهد حملة عالمية باشراف اليونيسكو لصيانة المدينة العتيقة وحمايتها اثارها .

الاخراج في مستوى جيد اذ بذل المخرج جهدا ملموسا لجعل العرض يفرض نفسه مع تنسيق الملابس والاضواء والموسيقى وجميعها رفعت العرض الى المستوى الجمالي .

محمد بلحسن

تونس